

# شرح كتاب رسالة المسترشدين 8- إبراهيم رفيق - المستوى الأول

إبراهيم رفيق الطويل

والله ما في هذه الدنيا لك من اشتياق العبد للرحمن هم يسمعون كلامهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على المبعوث للعالمين سيدنا وحبيبنا وقرة عيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم -

00:00:00

الدين وبعد ايها الاحبة فحياكم الله وبياكم وسدد على طريق الحق خطانا وخطاكم. ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم الذي جمعنا في هذا المكان وفي هذا المجلس ان يجمعنا عنده في مستقر رحمته انه ولي ذلك والقادر عليه. وهذا مجلس جديد في شرح رسالة -

00:00:30

مسترشدين لكل من يطلب طريق الرشاد الى رب العالمين. هذه الرسالة المباركة للامام الحارث ابن اسد المحاسبي رحمه الله تعالى والتي نظمها في او كتبها في علم السلوك لكل من يريد ان يعرف كيف السلوك الى الله سبحانه وتعالى فنسأل الله ان يرزقنا رعايتها

بعد درايتها - 00:00:50

امين قال رحمه الله تعالى وابذل النصيحة لله ولرسوله والمؤمنين وشاور في امرك الذين يخشون الله قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. واعلم ان من نصحك - 00:01:10

فقد احبك ومن داهنك فقد غشك. ومن لم يقبل نصيحتك فليس باخ لك. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خير وفي قوم ليسوا بناصحين ولا خير في قوم لا يحبون الناصحين. اذا النصيحة ايها الاحبة معلم جديد من معاني - 00:01:30

المسترشدين وسمة بارزة لا تنفك عنهم. وفيها جماع الخير كله وعليها مدار الاسلام كما ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى. وابتداء نقول ايها الاحبة النصيحة في اللغة مأخوذة من نصحت العسل. اذا خلصته من الشوائب - 00:01:50

اذا خلصته من الشوائب فهي اذا بمعنى الاخلاص. وبمعنى التنقية وبمعنى التصفية. هذا اصل كلمة النصيحة في اللغة. لذلك يقول الامام المازني رحمه الله تعالى النصيحة مشتقة من نصحت العسل اذا صفيته - 00:02:10

قالوا نصح الشيء نصح الشيء مثل نصح العسل اذا خلص ونقي. ويقال نصح له القول اذا اخلصه له فهذا مدار كلمة النصيحة في اللغة من الاخلاص ومن التنقية ومن التصفية. ومنه جاء قوله تعالى - 00:02:30

انا ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرجا اذا نصحوا لله ورسوله طوله. قال العلماء اي اذا اخلصوا محبتهم وولايتهن ونصرتهم لله ورسوله ولم يوالوا المنافقين. ومنه - 00:02:50

كذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. ما معنى نصوحة؟ قال العلماء اي توبة عازمة على عدم العودة الى المعاصي. فان يتوب الانسان هذه التوبة التي يخلص فيها يخلص فيها ماذا؟ قالوا - 00:03:10

فيها الارادة بالا يعود الى اقتراح المعصية مرة اخرى. فهذا اذا هو مدار النصيحة. مدارها على الاخلاص وعلى التنقية وعلى التصفية والصدق. من خلال هذا المعنى للنصيحة ايها الاحبة سننتقل الى فهم منزلتها في الشريعة - 00:03:30

اسلامية. وما هي المرتبة السامية التي احتلتها؟ فقد روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي رقية تميم ابن اوس الداري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله - 00:03:50

ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. صدق صلى الله عليه وسلم. يقول الامام النووي رحمه الله تعالى هذا حديث عظيم الشأن. وعليه مدار الاسلام. ثم يتبع فيقول وما قاله جماعات من العلماء انه - 00:04:10

احد ارباع الاسلام يعني احد الاحاديث الاربعة التي يدور عليه الاسلام قال فليس كما قالوا بل هو المدار وحده هو اذا يرفض القول القائل انه احد الاحاديث التي يدور عليها الاسلام. يقول بل المدار على هذا الحديث وحده فقط - [00:04:30](#)

الاسلام كله في هذا الحديث. الان ايها الاحبة ندخل في فهم هذا الحديث. النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدين النصيحة وهذا عند البلاغيين اسلوب حصر. حصر النبي صلى الله عليه وسلم الدين في النصيحة تعريف الجزئين يفيد الحسرة عندهم. فكأنه قال -

[00:04:50](#)

انما الدين في النصيحة. الان اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في فهم هذا الحديث وفي فهم هذا الحصر. فذهب طائفة من العلماء الى ان هذا الحصر ليس على ظاهره. يعني هل الدين فقط هو النصيحة؟ هل الدين فقط محصور في مسألة النصيحة؟ طائفة -

[00:05:10](#)

من العلماء قالت لا ليس المراد بهذا الحصر الظاهر المعنى الظاهري الحصر الحقيقي وانما المراد بيان اهمية الدين اهمية النصيحة في الدين وانها عماد الدين وانها قوام الدين. فكأن النبي صلى الله عليه وسلم قال قوام الدين وعماده - [00:05:30](#)

في النصيحة وهذا مشابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً الحج عرفة. النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال الحج عرفة هل ان الحج كله محصور في هذا الركن ام اراد ان يبين انه اهم ركن واعظم ركن في الحج اراد ان يبين انه اهم ركن - [00:05:50](#)

واعظم ركن ولم يرد ان الحج فقط في عرفة. فهذا فهذا قول طائفة من العلماء كالخطاب وغيره من اهل العلم. وذهبت طائفة اخرى

ايها الاحبة الى ان هذا الحصر على ظاهره. اي ان الدين محصور في النصيحة. قالوا بناء على ماذا؟ قالوا بناء - [00:06:10](#)

على ان النصيحة كما سبق معناها ماذا؟ الاخلاص. النصيحة اصلها من الاخلاص. وكل فعل يصدر من القلب او من اللسان او من

الجوارح. اذا لم يكن فيه الانسان مخلصا لله فهذا الفعل ليس من الدين - [00:06:30](#)

النصيحة معناها الاخلاص وكل فعل يصدر من القلب او يصدر من اللسان او يصدر من الجوارح فهو ليس ولم يكن خالصا لله سبحانه وتعالى فهو ليس من الدين. اذا صدق قوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لان كل الافعال المعتبرة في الدين هي الافعال -

[00:06:50](#)

قال التي تصدر خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى. فاي فعل لم يصدر على هذا الوجه فهو اذا ليس من الدين فكان قوله صحيحا وهذا احد الاحتمالين الذين ذكرهما ابن حجر في فتح الباري رحمه الله تعالى. اذا ننطلق من هذا الفهم للحديث. يعني اقرب - [00:07:10](#)

معنى يمكن ان تفسر فيه النصيحة في هذا الحديث في الحقيقة هو الاخلاص. لانه في الحديث ذكر انواعا متعددة للنصيحة. قال النصيحة ولكتابته ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ان ان اقرب معنى يمكن ان يفسر به النصيحة بحيث تشمل جميع هذه -

[00:07:30](#)

انواع هو الاخلاص فكأنه قال الدين هو الاخلاص. نطبق على هذه الانواع التي ذكرها ونحاول نفهم كيف النصيحة هي الاخلاص بالاول قال صلى الله عليه وسلم النصيحة قالوا لمن يا رسول الله؟ قال لله. طيب ما هي النصيحة لله؟ كيف انصح لله؟ قال اهل - [00:07:50](#)

اهل العلم اذا هو الاخلاص لله بالخضوع له سبحانه وتعالى. وبالرغبة في كل ما يحبه عز وجل ويرضاه من الطاعات رهبة من كل ما يبغضه سبحانه وتعالى من المعاصي والمنكرات. وان توالي اوليائه وان تعادي اعداءه. ويذكرون معان كثيرة - [00:08:10](#)

تدخل في النصيحة لله اي في الاخلاص لله عز وجل. وكلها يجمعها قولنا ان تكون بكليتك لله سبحانه وتعالى. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربي العالمين. هذا ومعنى النصيحة لله عز وجل ومعنى - [00:08:30](#)

خلاص لله الذي يتكلم عنه المحاسبي رحمه الله. طيب. ننتقل الى الثاني. قال النبي صلى الله عليه وسلم النصيحة اذا لمن؟ لله. ثم قال ولكتابته. ما معنى انا النصيحة ولكتابته النصيحة دائما نفسرها بالاخلاص اذا هو الاخلاص للقرآن الكريم. كيف اكون مخلصا مع كتاب

الله سبحانه - [00:08:50](#)

وتعالى قال اهل العلم بان تجرد عقلك وفكرك وروحك لتدبر معانيه. وللوقوف على قصصه وامثاله الاتعاظ بالامثال والقصص والعبر التي يخبرنا الله عز وجل بها عن الامم الماضية. فهكذا تكون مخلصا مع كتاب الله عز وجل ناصحا - [00:09:10](#)

لكتاب الله عز وجل. النصيحة لرسوله كيف تكون النصيحة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو ان تخلص له. اخلص في ماذا؟ ان اخلص له في النصرة وفي الاتباع لسنته صلى الله عليه وسلم. وفي اتباع منهجه في الحياة في الاقوال وفي الافعال - [00:09:30](#) في جميع مجالات الحياة. هكذا اكون ناصرا له ناصحا له مخلصا له. ثم قال ولائمة المسلمين كيف تكون النصيحة لائمة المسلمين وكلمة الائمة هنا تشمل الامراء وتشمل العلماء. فكيف يكون الانسان ناصحا لهم؟ قالوا بان يكون امرا بالمعروف - [00:09:50](#) ناهيا عن المنكر يدلهم ويرشدهم الى ما فيه الصلاح ويكف ظلمهم عن الناس كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انصروا اخاك ظالما او مظلوما فقالوا له كيف نصره ظالما؟ قال تأخذ على يده تأخذ على يده وتمنعه من الظلم فهذه هي النصيحة - [00:10:10](#) اي الاخلاص لائمة المسلمين الامراء والعلماء. ثم ختم النبي صلى الله عليه وسلم بمفهوم النصيحة الذي هو الدارج عندنا. النصيحة عوام المسلمين لائمة المسلمين وعامتهم. ما معنى النصيحة لعوام المسلمين؟ قال العلماء ان يكون مخلصا في - [00:10:30](#) ارادة الخير لهم ان يكون مخلصا في ارادة الخير لهم. لان هناك من يظهر الخير للناس لكن هناك غش في قلبه وفي الحقيقة لا يريد بالتوجيه والارشاد الخير لهم. ما زال القلب يعني ربما هناك حسد هناك يريد ان يوقف الناس على - [00:10:50](#) يريد ان يذمهم يريد ان يسقطهم هذا هو مقصده في النصيحة. فهذه لا تسمى نصيحة. لان النصيحة فيها اخلاص وتنقية. فقط تريد ارشاد الناس وبدلالتهم على الخير وبالاخذ بايديهم الى طريق السعادة فقد تريد لهم وجه الله سبحانه وتعالى وتريد لهم الخير والنصح - [00:11:10](#) والسادات. اذا هكذا نفهم توجيه النبي صلى الله عليه وسلم. هكذا نفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة اخلاص لله واخلاص لكتابه واخلاص لنبيه صلى الله عليه وسلم ولائمة المسلمين وعامتهم - [00:11:30](#) الان ايها الاحبة نتكلم عن الاخلاص لعامة المسلمين لان هذا هو ربما المعنى الدارج الذي يدور بيننا. الانبياء عليهم الصلاة والسلام صالح نأخذ صالحا على سبيل المثال. عندما اهلك الله عز وجل قومه بالعذاب. ماذا قال لهم؟ تولى عنهم - [00:11:50](#) كما جاء في سورة العنكبوت فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابغتكم رسالة ربي ونصحت لكم. اي اخلصت لكم في هكذا الانبياء وهكذا الدعاء اخلصوا لاقوامهم في ماذا؟ في ارادة نزعهم من الشرك وفي ارادة الاخذ بايديهم الى طريق السعادة - [00:12:10](#) نصحت لكم اخلصت لكم انا لم ارد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. لم ارد لكم الشر عندما دعوتكم الى الصلاح. نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين لا تحبون المخلصين. كذلك شعيب عندما اهلك الله قومه ماذا قال؟ قالوا جملة قريبة. قال فتولى عنهم. وقال يا - [00:12:30](#) لقد ابغتكم رسالات ربي ليس رسالة واحدة. رسالات ربي ونصحت لكم. يعني اخلصت لكم في النصيحة. فكيف اسي على قوم كافرين يعني انا فعلت الذي استطيت ان افعله واسديت الخير لكم وبينت لكم رسالة الله سبحانه وتعالى المنهج الذي يرضيه يرضاه الله عز وجل - [00:12:50](#) واختاره لكم ولكن انتم الذين اصررتم على الكفر. فكيف اسي على قوم كافرين؟ لذلك المسلم ايها الاحبة دائما ان يكونوا ناصحا للمسلمين ان يكونوا مخلصا في ارادة الخير لهم. يحب لهم ما يحب لنفسه. ويكره لهم ما - [00:13:10](#) يكره لنفسه. يريد دائما ان يأخذهم من الشرور ومن الضلال ومن الشك ومن الحيرة الى طريق السعادة الى سلوك درب الله عز وجل بقلب انصاف صادق موجه الى الله عز وجل فقط ولا يريد شيئا من متاع هذه الحياة الدنيا. لذلك جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه قال - [00:13:30](#) قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وعلى النصح لكل مسلم. قال وعلى النصح لكل مسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم ايها الاحبة بين ان اعظم حقوق المسلم على المسلم النصيحة. هذا - [00:13:50](#) كما جاء في الحديث الذي رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المسلم على المسلم ست ومنها واذا استنصحك فانصح له. وانظروا كلمة الحق. كثير من العلماء يفسرها بمعنى الواجب. فتكون هذه المسألة واجبة -

إذا استنصحك أخوك أن تنصح له وتبين له وجه الصواب هذا من قبيل الواجبات عند جماهير أهل العلم وعند كثير من أهل قالوا لأن الحق هنا بمعنى الواجب. والحارث المحاسبي رحمه الله تعالى في الحقيقة يبين أمراً. يبين من الطرف الآخر الطرف - [00:14:30](#)  
آخر الذي يطلب النصيحة الذي يطلب النصيحة يرشده الحارث المحاسبي إلى قضية مهمة. يقول له شاور في أمرك من يخشى الله شاور في أمرك من يخشى الله سبحانه وتعالى. يعني الإنسان عندما يطلب النصيحة من الآخرين. الطرف المقابل ينبغي عليه أن لا يطلب - [00:14:50](#)

نصيحة من سخط الناس ومن سفهاء الناس. أنت الآن تطلب النصيحة في شيء يعود على قلبك بالصلاح والمعافاة. هل تطلبه من أناس أه منغمسين في ملذاتهم هل تطلب النصيحة في أمر دينك من أناس منغمسين في شهواتهم مقبلين على هذه الدنيا وملذاتها لا يمكن ذلك - [00:15:12](#)

أنه هذا الإنسان هو ليس ناصحاً لنفسه. فكيف سينصحك؟ الإنسان المنغمس في شهوات الدنيا وأهوائها وملذاتها. حتى ولو كان كبيراً حتى ولو أخذ الشهادات العليا إذا رأيته منغمساً في أهوائه وشهواته معرضاً عن الله سبحانه وتعالى. هو ليس ناصحاً لنفسه - [00:15:32](#)

فكيف يكون ناصحاً لغيره؟ لذلك الحارث المحاسبي يرشد الإنسان الذي يطلب النصيحة. يقول له شاور في أمرك من يخشى الله عز وجل ثم بين من الذي يخشى الله؟ هو نفسه بين الحارث المحاسبي بقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء. فكان - [00:15:52](#)  
أنه قال لك شاور في أمرك العلماء. لأنه قال شاور في أمرك من يخشى الله. والذي يخشى الله هم العلماء العارفون. إذا شاور في أمرك العلماء الذين يعرفون الله سبحانه وتعالى لأن هؤلاء هم الذين سيخلصون لك في النصيحة وسيأخذون بيدك إلى درب السعادة والنجاح والفلاح - [00:16:12](#)

بإذن الله. ولكن أيها الأحبة قبل أن أدخل في بعض التنبيهات التي تتعلق بالنصيحة يعني هناك لفظة سريعة في معنى المشورة. يقولون المشورة مما أخذت في اللغة قلنا نصيحة أخذت من نصحت العسل إذا أخلصته ونقيته. المشورة يقول العلماء أخذت كذلك من - [00:16:32](#)

العسل إذا استخلصته من محله فانظروا الشورى والنصيحة كلاهما تتعلق بالعسل. النصيحة تصفية العسل وتنقية من الشوائب الشورى أخذت من شارة فلان العسل أو شرط العسل إذا ماذا؟ إذا استخرجته من محله. فكان الإنسان الذي يطلب - [00:16:52](#)  
النصيحة من الآخرين يستخرج منهم الخير الذي هو مثال العسل. وعلى الآخرين الذين يزدون النصيحة أن يخلصوا هذه النصيحة من الشوائب كما يخلص العسل من الشوائب. فالنصيحة والشهرة كلاهما في وسط عسلي كما يقولون وكلاه وكلاهما مراد بهما - [00:17:12](#)  
الخير للناس وللمنصوح فنسأل الله أن يعيننا على هذه الأمانة. تنبيهات سريعة تتعلق في النصيحة قبل أن تنتقل إلى معلم آخر. التنبيه الأول النصيحة أيها الأحبة ينبغي عليك أن تدرك أنها مرة على النفس. كثير من النفوس تأبى النصيحة وتعرض عنها لأن فيها يعني إفصاح بعيوب الآخرين. وفيها - [00:17:32](#)

تدليل على عوراتهم. لذلك النفس في العادة ربما تعزف عن النصيحة ولا تتقبلها. المؤمن الصادق الذي يريد السعادة في هو يريد أن يقف على عيوبه عليه أن يدرّب نفسه وعليه أن يهيئها لقبول النصيحة من الآخرين. يعني هذا شيء - [00:17:52](#)  
عليه نفسك. إذا جاءك إنسان صادق أراد أن يبين لك عيباً فعليك أن توطن النفس على القبول. لأنك إذا لم تقبل هذا البيان فستخسر كثيراً ستخسر ماذا؟ ستخسر بيان العيوب. قدمنا في الدروس الماضية أن الإنسان كيف يقف على عيوبه؟ أما أن يختار شيخاً يبين - [00:18:12](#)

له العيوب أو يختار صديقاً نصوحاً يبين له العيوب. فإذا الشيخ سينصح وسيبين لك عيوبك. إذا لم تتقبل من الشيخ ممن ستتقبل؟ إذا كان لك أخ نصوح صادق إذا لم تتقبل منه النصيحة في بيان العيوب كيف ستقف على عيوبك لن تقف. لذلك هناك نوع مجاهدة في هذه القضية. النصيحة - [00:18:32](#)

نحن نقر أنها مرة لأن فيها الوقوف على عيوب النفس ولكن لابد منها لئلا الإنسان أن يوطن قلبه عليها إذا أراد السعادة الدنيا في

النهاية ايها الاحبة ستنتهي وستنقضي هذه الصفحات. لا يهكم فلان وقف على عيب مني او لم يقف. الذي يهكم ان الله - [00:18:52](#) سبحانه وتعالى هل هو راض عني؟ وهذا الرضا يحتاج الى تنقية والى تصفية للقلب. وتصفية القلب تحتاج الى الخلاص من العيوب. وطريق الخلاص من العيوب هو بالقبول نصيحة من الآخرين - [00:19:12](#)

التنبيه الثاني هو ينبني على التنبيه الاول اذا عرفنا ان النصيحة مرة على النفس صعبة القبول على الناصح كذلك ان يتحرى المكان والزمان والاسلوب. على الناصح ان يتحرى المكان المناسب للنصيحة. والزمان المناسب والطريقة - [00:19:26](#) فيها. لذلك يقولون دخل رجل على المأمون. دخل رجل على الخليفة العباسي المأمون فاغلظ عليه في النصيحة. شدد عليه. فقال له عموما لقد نصح من هو خير منك من هو شر مني. يعني جاء اناس خير منك نصحو رجلا هو - [00:19:46](#) مني من؟ قال موسى وهارون الله عز وجل قال لموسى وهارون عندما ذهب الى فرعون فقولوا له قولنا لينا لعله يذكر او لم يقل لموسى وهارون قولوا له قولنا غليظا شديدا هذا فرعون الذي ادعى اللوهية والربوبية. الله عز وجل يأمر موسى وهارون - [00:20:06](#) ان يقولوا له قولنا لينا. لماذا الله عز وجل يبين الحكمة؟ لان ما المقصد من النصيحة؟ هذا المقصد هو بيان العيوب للآخرين. هذا المقصد هو الاسقاط هذا المقصد فقط النصيحة من اجل النصيحة او المراد الاخذ باي بيد هذا الانسان نحو درب السعادة نحو طريق الرشاد. المراد الاخذ بيده الى طريق الرشاد - [00:20:26](#)

فاذا كان القول اللين هو الذي سيأخذه فالاولى ان يبدأ به. فاذا بدأ الله عز وجل به مع فرعون الطاغية. والله عز وجل دائما ايها الاحبة عندما ينص على شيء في كتابه فاعلموا ان هذا الشيء له خطر. الله عز وجل عندما يتكلم عن الحوارات التي تحدث بين الانبياء وبين اقوام - [00:20:46](#)

او عندما يذكر في احداث قصة مسألة بحد ذاتها يجب عليك ان تتنبه ان هذه المسألة مقصودة. الله عز وجل ما ذكرها عبثا. ما فقط من باب تكميم عناصر القصة كما يقولون. لا. هناك شيء يريد التنبيه عليه. ان القول اللين هو بداية النصيحة. فاذا ابتلي به مع فرعون الطاغية المتجبر - [00:21:06](#)

فمن دون فرعون من باب اولى ان يبدأ معه بهذا الاسلوب الذي هو ادعى للقبول. لذلك يقول الحارث المحاسبي رحمه الله تعالى في قضية النصيحة قال اعلم ان من نصحك فقد احبك. ومن داهنك فقد غشك. يعني ليس الانسان الصادق ليس الصديق آآ الذي تحبه هو الذي - [00:21:26](#)

اسكت عن عيوبك. لأ الصديق الذي يسكت عن عيوبك هذا غشك. لم يرد لك الخير. ومن نصحك فهذا هو الذي يريد ان يأخذك الى طريق السعادة والى بالسعادة وان اوقفك على عيوبك ثم قال ومن لم يقبل نصيحتك فليس باخ لك. يعني الانسان انت صادقت انسانا اذا اوقفته - [00:21:46](#)

على امر ارشدته باسلوب صحيح هادئ واضح الى عيوبه عاند واستكبر وابى ونفر. هذا الانسان ليس باخ لا يصلح ان يكون في درب السعادة وفي الطريق الى الله سبحانه وتعالى لانه سيتعك. التنبيه الثالث والآخر فيما يتعلق بالنصيحة ان الانسان ان - [00:22:06](#) الى تأصيل النصيحة. النصيحة اخذت من الاخلاص. اذا مفهومها ان الانسان عندما يسدي الى الآخرين نصيحة يجب ان يكون همه ارادة الخير لوجه الله سبحانه وتعالى. ليس الهم من النصيحة اه فضح الناس. وليس الهم من النصيحة ابداء العيوب - [00:22:26](#) ذلك الفضيل ابن عياض رحمه الله تعالى الامام العارف يقول المؤمن يستر وينصح. والفاجر يهتك ويفضح. يعني الفاجر العكس المؤمن المؤمن ما هدفه؟ الستر. والنصيحة والفاجر الفاسق عندما حتى لو كان يظهر بمظاهر اهل الصلاح لكن - [00:22:46](#)

فاجر في نصيحته ما مقصده؟ قال يهتك ويفضح. لذلك الانسان عندما ينصح ينبغي عليه ان يكون هذا المقصد امامه انا اريد ان استر على هذا الشخص. انا لا اريد ان اوقفه على عيبه فقط من اجل ان اوقفه على عيبه. انا لا اريد ان اعيره. انا لا اريد ان - [00:23:06](#) بذنب فعله عندما انصح انا اريد فقط وجه الله سبحانه وتعالى وهذا الامر في الحقيقة يعني كما ان المنصوح يجب عليه ان يهيئ نفسه قبول النصيحة ويعالج نفسه كذلك الناصح. عليه ان يعالج قلبه اني لا اريد بهذه النصيحة الا الخير لهذا الشخص - [00:23:26](#) لا اريد ان اوقفه على عيوبه لان هنا يعني الشيطان يدخل والنفوس تدخلها الامراض والشيطان يعرف هذه المداخل. لذلك يعني مما

ابتلينا به في هذا الزمان وسائل التواصل الاجتماعي. الكل ينصح اصبح على العلن. الداعية الفلاني ينصح الداعي الفلاني يقود وقد رددت على فلان الفلاني - [00:23:46](#)

قيمت له عيوبه. يعني ما الداعي الى ان تكتب هذه الجملة على وسائل التواصل؟ ما الهدف؟ هذا الهدف النصيحة وبيان الخير ام الهدف هو اسقاط الآخرين؟ ام بيان العيوب للآخرين وبيان ان فلان الفلاني هو على الصواب وليس فلان الفلاني. الان الانسان يحذر حقيقة من هذه المداخل ايها الاحبة. يعني وسائل التواصل الاجتماعي - [00:24:06](#)

اصبحت باب مفتوح للشهوات وباب مفتوح لأمراض القلوب. خاصة في الوسط العلمي. يعني ربما العوام امرهم اخر يتخاطبون بخطاب اخر. بما ان نتكلم مع طلبة العلم على طالب العلم ان يتحرز عندما يستخدم هذه الوسائل. لا يتكلم عن الآخرين. لا يذكر اسماء باعينها. لا يذكر فلان - [00:24:26](#)

الفلاني نصحته رددت عليه بينت وجهة نظره الخاطئة. اردت ان افعل كذا وكذا لان هذا مدخل كبير من مداخل الشيطان تشعل به فتن وتقوم به حروب كلمة تلقيها ولا تلقي لها بالا فقد تهوي بك في نار جهنم سبعين خريفا فعلى الانسان خاصة في وسائل التواصل ان يكون حذرا - [00:24:46](#)

يوم القيامة ايها الاحبة سنقف جميعا بين يدي الله. هؤلاء الذين كانوا يزعمون انهم يريدون الاصلاح ويبينون عيوب الآخرين. سيقفون بين يدي الله عز وجل وسيظهر ما في القلوب. هل فلان الفلاني؟ هل الداعية الفلاني؟ هل المصلح الفلاني؟ كان صادقا مع الله عز وجل. عندما نصح فلانا على العلن - [00:25:06](#)

هل اراد وجه الله عز وجل ام اراد ان يسقطه؟ ام اراد فقط ان يوقف الناس على عيوبه؟ ام اراد ان ينصر طائفته؟ هذا كله سنشاهده وعند الله سبحانه وتعالى. هناك موقف ستشاهده الامم امام الله لهؤلاء الكل سيحاكم امام الله عز وجل على الكلمات التي قالها. وعلى - [00:25:26](#)

الطائح التي ازداها هل كانت خالصة لوجه الله عز وجل؟ ام كانت مشوبة باهواء النفس؟ ننتقل الى معلم اخر من معالم الطريق التي ذكرها الحارث المحاسبي فقال رحمه الله واثر الصدق في كل موطن تغنم واعتزل الفضول تسلم فان - [00:25:46](#)

صدق يهدي الى البر والبر يهدي الى رضا الله والكذب يهدي الى الفجور والفجور يوجد سخط الله. وقال عبدالله ابن عباس رضي الله عنه هما لا تتكلم فيما لا يعينك. ودع كثيرا مما يعينك ولا تمارس فيها ولا حليما. واذكر اخاك بما تحب - [00:26:06](#)  
ان يذكرك به. هنا رحمه الله تعالى تكلم عن معلمين من معالم طريق المسترشدين. الصدق وترك فضول الكلام. نبداً الصدق ايها الاحبة كذلك معلم مهم من معالم المسترشدين بل هو من ابرز معالم المسترشدين. والصدق يشمل انواعا عديدة من الفضائل وله صور - [00:26:26](#)

واشكال كثيرة. مدارها كلها على ايقاع الشيء على وجه الحق والكمال. الصدق بانواعه مداره كله على ماذا؟ على ايقاع الشيء على وجه الحق والكمال. فمن انواع الصدق الصدق في اللسان عندما تخبر بشيء. فالانسان اذا اخبر - [00:26:46](#)  
بشيء يجب عليه ان يخبر به على ما هو عليه في الواقع. لا يجوز لك ان تغير الحقائق في الواقع وتكذب على الآخرين. فهذا اشهر انواع الصدق الصدق في اللسان بان يخبر الانسان بالشيء على ما هو عليه من دون زيادة ولا نقصان. هناك انواع دقيقة حقيقة في الصدق يبحثها - [00:27:06](#)

وعلماء السلوك. الصدق في الارادة. الصدق في الارادة الا يكون هناك باعث للعمل الا وجه الله سبحانه وتعالى. هذا يسمى صدقا في الارادة من تريد اريد وجه الله عز وجل. لا يكون لك حب للدنيا الا لانها تقربك من حبيبك سبحانه - [00:27:26](#)  
وتعالى. كما يروى عن احد الصحابة انه كان يقول اللهم انك تعلم اني لم اكن احب هذه الدنيا من اجل الاشجار ولا لكري الانهار. وانما كنت احبها لظمأ الهواجر. ولمكابدة هذا الليل. اذا هذا الانسان نظرتة - [00:27:46](#)

الدنيا ارادته من في هذه الدنيا. ارادته وجه الله سبحانه وتعالى. فهذا نوع اخر من انواع الصدق. الصدق في الارادة ان يكون الانسان في هذه الحياة الدنيا انما يريد وجه الله عز وجل. وهذا كان حال حبيبنا صلى الله عليه وسلم وحال سلفنا الصالح. نوعا اخر من انواع

الصدق في العزيمة والعزيمة هذا نوع ارفع من الارادة. الانسان يجب ان يكون صادقا في عزمته. اي ان يكون ثابتا جادا في حياته في علاقته في عبادته في طلبه للعلم في فعل ما يصلحه ويعود عليه بالصلاح والمعاافة. ولا - [00:28:26](#)

مالا كسولا كثير العجز والتكاسل والتباطؤ. يعني الانسان قد يكون عنده صدق في الارادة. يعني هو يريد وجه الله. ولكن العزيمة لا تسعفه اي في العزيمة نفسه لا تعينه على طاعة الله سبحانه وتعالى. فهذا نقول عنده صدق في الارادة. ولكن لا يوجد عنده صدق في

العزيمة لان - [00:28:46](#)

صدق في العزيمة يحتاج الى ماذا؟ كما قلنا الى جد والى حرص وعلى مثابرة واستمرار والابتعاد عن الملل والعجز والتكاسل. انسان الدنيا اليوم برد قالوا ما في درس. اليوم اثلجت الدنيا قالوا لنتهرب من الدرس هذا لا يصلح. الانسان يجب عليه ان يكون صاحب

عزيمة قوية في كل شيء يقربه من الله - [00:29:06](#)

سبحانه وتعالى ولا يكون كثير التملل كثير التنقل والتغير عن الله عز وجل. وهؤلاء هم لم يصدقوا فيهم قول النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه. يعني انسان عنده عزيمة صادقة في طلب الشهادة -

[00:29:26](#)

يريد ان يموت شهيدا لينال المنزلة العظيمة عند الله ولكنه لم ينلها لم يقدر الله عز وجل له الموت في ميادين المعارك. فالله عز وجل يبلغه هذه المنازل لماذا؟ لان كان صادقا في عزمته. لانه كان صادقا في عزمته. النوع الرابع من انواع الصدق ذكرنا - [00:29:46](#)

الصدق في اللسان وذكرنا الصدق في الارادة ثم ذكرنا الصدق في العزيمة هذا نوع ارفع من الصدق في الارادة. النوع الرابع والآخر الصدق في وفاء وهذا ارفعها الصدق في الوفاء بالعزيمة. يعني الانسان الان عزم على فعل شيء وكان صادقا. جاء وقت الوفاء. جاء

وقت - [00:30:06](#)

العمل والوفاء. كثير من الناس قد يكون عازما على شيء ولكن عندما يأتي وقت الوفاء ويرى المشقة التي سيبذلها ويرى الضريبة التي ستدفع نتيجة الفعل الذي سيفعله والذي عزم عليه ينتكس على عقبيه. اه هذه المرتبة هي اشرف المراتب التي يريدها الله عز وجل

من العبد. الصدق - [00:30:26](#)

في الوفاء بالعزائم وفي الوفاء بالعهد مع الله سبحانه وتعالى. لذلك الله عز وجل في غزوة احد ذم طائفة قدحا طائفة. الان كثير من الصحابة تخلفوا عن غزوة بدر لانهم لم يكونوا يعلموا ان سيحدث قتال. كثير منهم كان منشغل في تجارته ومنهم من - [00:30:46](#)

كان ذاهبا الى اهله لم يعلموا ان هناك قتال سيحدث. فعندما عرفوا بيوم بدر وبما اعز الله عز وجل به الاسلام كلهم اصبحوا يتمنون لقاء اخر مع المشركين حتى يشاركوا في القتال. فقالوا لو شهدنا الله لقاء اخر ليرين الله ما نصنع. الان جاء اللقاء الاخر في -

[00:31:06](#)

غزوة احد. وعندما بدأ وطيس المعركة يشتد وعندما التف خالد ابن الوليد وبدأت المعركة الحقيقية وبدأ القتل في المسلمين يكثر كثير من هؤلاء ذهبوا وفروا. كثير منهم ذهبوا وفروا من المعركة وذاك موقف يثبت الله عز وجل به من يشاء من عباده - [00:31:26](#)

الان هؤلاء عاتبهم الله سبحانه وتعالى لانهم لم يكن عندهم صدق في الوفاء في تلك اللحظة. فقال عز وجل في سورة الصاف يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ قال العلماء نزلت في هذه الطائفة وكذلك في سورة ال عمران وليمحص وليمحص الله الذي -

[00:31:46](#)

امنوا يمحق الكافرين ام حسبتم ان تدخلوا الجنة. ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين. ولقد كنتم تمنون الموتى من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون. هذا كذلك قيل نزلت في هؤلاء انهم تمنوا الموت وبذل ربوع في سبيل الله ثم - [00:32:06](#)

رأوا المعركة وعندما جاء وقت الوفاء كثيرا ضعوا في هذه المرحلة. فنسأل الله الثبات هؤلاء صحابة كرام. والله عز وجل عفا عنهم. ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا. ولقد عفا الله عنهم فرحمهم الله واجل لهم المثوبة. لكن

الكلام عن الطائفة الاخرى - [00:32:26](#)

اخرى التي صدقت الوفاء مع الله عز وجل. من هذه الطائفة ومن هذه النماذج الرفيعة انس ابن النضر. رضي الله تعالى عنه. يقول

انس بن مالك انس بن النظر يكون - [00:32:46](#)

انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول انا انس ابن الناضر تخلف عن غزوة احد فقال لان اشهديني الله مشهدا اخر ليرين الله ما

اصنع. فلما جاءت غزوة احد - [00:32:56](#)

وانكشف المسلمون وخالد بن الوليد التف عليهم الصحابة كلهم الان او كثير من الصحابة كثير من الصحابة عاد ادراجه. والا انا الناضور

جاء مقبلا الى الميدان فرآه سعد بن معاذ فقال له اين يا انس ابن النضر؟ يعني اين تذهب؟ الناس فرت اين تذهب انت؟ فقال واهن

لريح الجنة اني - [00:33:06](#)

لاجد ريحها دون احد. هذا انسان صادق في الوفاء مع الله عز وجل. فانزل الله فيه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

هذا هو الصداقة. الصدق في الوفاء. صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فمنهم من قضى نحبه. ايقظ عهده. ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

- [00:33:26](#)

فاتبع الله عز وجل ليجزي الله الصادقين بصدقهم. ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم. هنا النفاق في الاية ايها احبة ليس النفاق

الاعتقادي. النفاق في هذه الاية يعني ذكر كثير من العلماء انه يطلق على من لم يثبت وفر وانهزم. لان الله عز وجل - [00:33:46](#)

تقال او يتوب عليهم النفاق الاعتقادي هذا كفر. الله عز وجل لا يتوب على الكفار. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن

يشاء. اما هذا النفاق - [00:34:06](#)

المذكور في الاية الذي خير الله عز وجل فيه ان يتوب او يعذب هذا نفاق عملي اي فيمن ضعف وابتعد عن الميادين وذلك فضل الله

عز يؤتيه من يشاء. هناك الثابتون الصابرون وهناك من يضعفون وهناك اصحاب الايمان الضعيف. فنسأل الله ان يزيدنا ايمانا وثباتا -

[00:34:16](#)

الان ايها الاحبة هناك شيء ينبغي ان اتكلم به في الصدق وهي الصدق في شهادة ان لا اله الا الله لانه امر مهم اذكر العلماء ان لا اله الا

الله من شروطها الصدق لها شروط حتى تقبل عند الله عز وجل. العلم واليقين والقبول - [00:34:36](#)

والانقياد فادر ما اقول والصدق والاخلاص والمحبة. فهذه هي شروط شهادة ان لا اله الا الله حتى تكون مقبولة عند الله سبحانه

وتعالى من شروطها الصدق. كما جاء في الحديث الذي رواه انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا اله

الا - [00:34:56](#)

الله وان محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمة الله على النار. اذا لا اله الا الله حتى تكون مقبولة عند الله تحتاج الى ماذا؟ الى

صدق. طيب ما هي علامة هذا الصدق؟ حتى نعرف هل نحن صادقون مع الله في لا اله الا الله - [00:35:16](#)

ام لسنا بصادقين؟ هناك علامتان اساسيتان العلامة الاولى ان يظهر اثر لا اله الا الله على الجوارح. الان هل يعقل انسان يكون صادقا

في قلبه في توحيده لله عز وجل. ولا يظهر اثر لذلك على جوارحه هذا لا يقبل ولا يعقل. يقول لك انا صادق - [00:35:36](#)

اشهد ان لا اله الا الله يعني لا معبود بحق الا الله. هذه الكلمة اذا كانت خارجة من القلب من قلب صادق موحد يجب لزوما ان يظهر لها

اثر على - [00:35:56](#)

جوارح العبد. لذلك الله عز وجل عندما وصف عباده الموحدين عندما وصف المؤمنين ماذا قال؟ قال انما المؤمنون الذين امنوا بالله

ورسوله فقط يعني هل هم فقط الذين امنوا وصدقوا بقلوبهم بالله ورسوله؟ لا قال انما للمؤمنون الذين امنوا بالله - [00:36:06](#)

ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون. اولئك هم فبين الله عز وجل من هو الصادق؟

الصادق ليس هو فقط من يكتفي بصدق القلب. لان هذا غير صحيح اصلا. لا يمكن للانسان ان يكون صادقا في قلبه - [00:36:26](#)

ولا يظهر اي اثر على الجوارح. هذا محال عند اهل السنة والجماعة للزوم الظاهر والباطن. لذلك الله عز وجل في هذه الاية بين ان من

كان قلبه موحدا لله عز وجل بصدق لابد وان يظهر اثر ذلك على جوارحه ببذل المهج والاموال رخيصة في سبيل - [00:36:46](#)

لهذه الكلمة وفي سبيل التوحيد. كذلك هناك معلم اخر من معالم الصدق في لا اله الا الله. المعلم الثاني ان يكون هذا الاثر الذي ظهر

على الجوارح منقادا لشرع الله سبحانه وتعالى. وهو ما نسميه الاتباع. يعني هناك اناس يريدون ان ينقادوا - [00:37:06](#)  
بلا اله الا الله. يقول نحن ننقاد لا اله الا الله لكن باهوائنا. يتبعون عبادات يصنعونها باهوائهم وباذواقهم. هل هذا الاتباع او هل هذه  
اصلا المحبة صادقة؟ وهل هذا التوحيد صادق؟ لا اله الا الله معناها لا معبود بحق الا الله. اذا العبادة لله عز وجل تتضمن - [00:37:26](#)  
تباعا في التشريع. يعني انت يجب عليك ان تتقبل شرع الله سبحانه وتعالى. هو الذي يجب ان يقصد بالعبادة وهو الذي يحدد نوع  
العبادة التي يتقرب بها ليس على هواك وليس على ذوقك ولا على وجدك. فهذا نوع اخر او هذا الشرط الثاني او نسميها العلامة الثانية  
من علامة الصدق - [00:37:46](#)

في شهادة ان لا اله الا الله ان تكون في احوالك وتقلباتك وافعالك تختار شرع الله سبحانه وتعالى. تنظر ماذا يقول الله؟ ماذا يريد  
اتبعه. اما بعض الناس اذا رأى الامر سهلا اذا رأى امرا سهلا اختاره واتبعه. قال انا اتبع شرع الله - [00:38:06](#)  
واذا رأى الامر فيه نوع عسر ونوع ثقل على النفس تركه فهو يختار في الحقيقة ليس شرع الله وانما يختار ماذا؟ هواه. هو يختار  
الهوى ما وافق من الشرع هواه اتبعه وما لم يوافق هواه وجد فيه مشقة تركه فهذا نوع مذموم لا يصلح - [00:38:26](#)  
الان الحادث المحاسب ايها الاحبة تكلم قال واذر الصدق في كل موطن تغنم. هذه هي الكلمة التي قادتنا الى كل هذا الكلام عن الصدق  
وهنا في الحقيقة اريد ان اختتم الكلام عن الصدق بقصة. تبين لنا اثر هذه الكلمة التي قالها المحاسبي رحمه الله ثم ننتقل الى -  
[00:38:46](#)

الكلام عن المجلس الاخير او المعلم الاخير في هذا المجلس وهي ترك الفضول. القصة التي يختم بها الكلام عن الست قصة طويلة  
لكنها في الحقيقة مثمرة وتبين اثر الصدق ومعنى كلمة المحاسب رحمه الله واثر الصدق تغنم. قصة معروفة قصة كعب بن مالك. في  
تخلفه عن غزوة - [00:39:06](#)  
تبوك. نقلها كما ذكرها الائمة رحمهم الله تعالى نقف على افياء هذه القصة. بعض الناس يظن انه اذا صدق وكان صادقا يجب عليه  
باشر ان يأخذ من الله عز وجل آآ الهدية والجائزة من دون تكاليف. لأ احيانا الصدق قد تقوله وتدفع الضريبة على قوله ولكن العبرة -  
[00:39:26](#)

في النهاية ان تفلح وتنجح في النهاية. فالله عز وجل يختبر العبد هل هذا العبد عندما قال الصدق هل يريد وجه الله سبحانه وتعالى؟  
لان بعض الناس يظن اننا بالصدق اذا قلت اذا كنت صادقا يجب مباشر ان يأتي الهدية والجائزة في الدنيا. لا. ننظر في قصة كعب بن  
مالك ونقف في افائها فنرى الضريبة - [00:39:46](#)  
التي دفعها كعب بن مالك لكنها في الحقيقة ثمينة. لانه دفع ضريبة ماذا؟ الخروج من النار. والا كان مع المنافقين ونسأل الله السلامة  
والعافية يقول كعب بن مالك يروي قصته قال كان من خبره حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم  
اكن قط اقوى ولا ايسر - [00:40:06](#)

مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة. كنت رجل موسر في تلك الغزوة. تلك الغزوة كان عنده بعيرين. او كان عنده بعيران كما ذكر  
رضي الله تعالى عنه قال والله ما جمعت قبلها راحلتين قط يعني اول غزوة يكون فيها راحلتان عند تلك الغزوة. ولم يكن - [00:40:26](#)  
النبي صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وراء بغيرها. النبي صلى الله عليه وسلم في العادة اذا اراد غزوة من الغزوات يبيري بغيرها  
حتى لا يصل الامر الى الاعداء - [00:40:46](#)  
فيتهيأ الا في غزوة تبوك لانها غزوة شديدة تحتاج الى احسان في الاعداد. النبي صلى الله عليه وسلم اخبر الصحابة في البداية اين  
الوجهة؟ حتى يستعد جيدا جميل. آآ يريد غزوة الا وراء بغيرها حتى كانت تلك الغزوة هي غزوة تبوك. فغزاها النبي صلى الله عليه  
وسلم في - [00:40:56](#)

كر شديد. واستقبل سفرا بعيدا. يعني السفر الى تبوك من المدينة في فصل الصيف على الاحصنة وعلى الجمال. وكان كثير من  
الصحابة حتى لا يوجد عنده لا حصان ولا جمل كان امرا شديدا عليهم. فجلى للمسلمين امرهم ان يبين لهم مقصد الغزوة ليتأهبوا  
غزوهم فاخبرهم - [00:41:16](#)

بوجههم الذي يريد. والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير. ولا يجمعهم كتاب حافظ. يعني لا يوجد ديوان يجمع اسماء الجنود كما هو الان في الدول المنظمة. قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى به. يعني الرجال اللي كان بده يهرب وما يريد يخرج قال هذا - [00:41:36](#)

يخفى على النبي لان العدد كثير كان في غزوة تبوك. الصحابة كثروا. فقال اي كل واحد يريد ان يتخلف حدث نفسه بذلك. لكن مما كانوا يخشون ان ينزل فيهم وحي من السماء ان ينزل وحي ان فلان تخلف عن هذه الغزوة. قال الا ظن ان ذلك سيخفى به ما لم ينزل فيه وحي من الله - [00:41:56](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال. يعني الانسان في الحقيقة ايها الاحبة لو كان في تلك المرحلة لا يأمن نفسه. يعني لا يظن الانسان - [00:42:16](#)

ان شاء الله هداه الله تخلف عن غزوة تبوك. انت لو كنت في تلك الاجواء وفي تلك الامور الصحراء وفي ذاك الحر وفي طيب الثمار وعندك الزوجة ربما تفعل افضل مما فعل كعب المالك فنسأل الله الثبات. دائما الانسان يسأل الله الثبات والعافية. قال وغزاها حين طابت الثمار والظلال - [00:42:26](#)

فانا اليها اصعب اي ام يلوا اليها. يعني انا احب ان ابقى في الظلال وفي الثمار. يعني العزيمة كما نقول ضعفت عنده. فتجهز النبي صلى الله عليه وسلم المسلمون اهو وطفقت اغدو لكي اتجهز معه فارجع ولم اقضي شيئا. يعني الصحابة يتجهزون اذهب في الصباح معهم. لكن ان العزيمة لم تكن متينة كان - [00:42:46](#)

يعود ولم يفعل شيئا لم يشتري الحصان ولم يشتري عفاو السلاح ولم يشتري المتاع ولم يشتري واذا لم يهيئ نفسه لان العزيمة كانت تذهب وتقويان هو يقول كنت الى الثمار وكنت الى الشجر اصعد يعني اميل اليها. واقول في نفسي انظروا التسوييف. هذا اثر الانسان عندما يقرأ هذه القصة يتأمل. قال وكنت اقول - [00:43:06](#)

في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت. يعني عند مباشرة تتهيا الامور دون ان يذهبوا مباشرة اذهب واحضر السلاح. انظروا الشيطان كيف يجعل الانسان يسوف في فعل قال فلم يزل يتمادي بي حتى استمر الناس بالجد. فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض منه جهازي - [00:43:26](#)

يعني بدأ المسلمون بالزحف الى تبوك وانا ما زلت بعد لم اتهيا. قال ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا. ما زال يذهب ويعود ولا يفعل شيئا فلم يزل يتمادي بي حتى اسرعوا وتفارت الغزو. خلصنا ذهبوا الى الغزوة وانا تخلفت في المدينة. فهممت ان ارتحل وادركهم. يعني هذا اخر - [00:43:46](#)

امل واخر خيط بقي عند كعب بن مالك في اللحظات الاخيرة يعني اني الحق هذا الركب. فطفقت اذا خرجت في الناس قال ففهمت ان ارتاح تدركهم خلف فيا ليتني فعلت تندم على انه لم يفعل هذا الهم ولم يستجب لهذا النداء الاخير. قال ثم لم يقدر ذلك لي يعني قدر الله وما شاء فعل فطفقت اذا - [00:44:06](#)

طشت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا في النفاق. يعني يخرج في المدينة يسير في شوارعها يرى الا انسانا معلوما ان هذا المنافق لان من تخلف هم المنافقون. او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك - [00:44:26](#)

فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك؟ اين كعب بن مالك؟ الان الاحراج. فقال رجل من بني سلمة سلم سلم بكسر اللام. طبعا انظروا الان النفسيات كيف تختلف رجل من بني زلفة في الحر وتعبان قال لك كعب بن مالك الان قاعد في المدينة قال هذا رجل شغله اكفاه والنظر في برديه يعني شغلته الدنيا - [00:44:46](#)

كلمة انسان مهموم جيد الان آآ سعد بن معاذ او عفوا معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال بئس ما قلت شف الرجل معاذ بن جبل العالم بالحلال والحرام افقه هذه الامة بالحلال والحرام وجه للرجل كلمة مباشر قال بئس ما قلت. والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا. فسكت النبي صلى الله عليه - [00:45:06](#)

وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به السراب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة. ابو خيثمة كان ولكنه ادرك المسلمين وذهب الى الغزوة. فكتب له اجرها والحمد لله. فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا من بعيد من السراب. فقال كن ابا خيثم - 00:45:26

فكان هو ابا خيثمة. قال فاذا هو ابو خيثمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر. قال كعب فلما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلة انت وجيت انتهت المعركة ولم يحدث قتال كما تعلمون النبي الان عاد الى المدينة. قال حضرني بتي اي حضرني حزني اشتد حزني وخوفي من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:46

فطفقت اتذكر الكذب. اني اصبحت نفسي اكذب ام لا اكذب؟ ماذا اقول؟ كيف اجيب؟ النبي صلى الله عليه وسلم. واستعين وعلى ذلك بكل ذي رأي من اهلي اصبح يشاور الاهل الزوجة الابناء ماذا افعل؟ فلما قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ظل قادما زاح عني الباطل - 00:46:06

حتى عرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا. الان هذا هو الايمان. هذا رجل من الصحابة الكرام. رجل مؤمن يعلم ان هذا النبي مؤيد من السماء. قال فعرفت اني لن انجو ابدا - 00:46:26

لابد من الصدق في هذا الوطن. قال فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما. الان النبي صلى الله عليه وسلم وصل الى وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك من بدأ جاءه المخلفون المنافقون جاءوا يعتذرون - 00:46:36

بانواع المعابر انا اشغلني كذا انا حبسني كذا النبي صلى الله عليه وسلم يقبل منهم علانيتهم ويكل سرائرهم الى الله عز وجل. وكانوا بضعا وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم حتى جئت. فلما سلمت تبسم تبسما مغضب. يعني ابتسامه انسان غضبان. فقال له - 00:46:56

الان هذا سيد ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم وهذا رجل عصاه وخالف امره فقال له تعال. قال فلما جئت او فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك؟ النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان هذا الرجل مستطيع. قلت يا رسول الله اني والله الان اعطاه اياها مباشرة كما يقول اني والله لو - 00:47:16

وجلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج منه بعذر. يعني ساستطيع ان اعتذر. لكن عند غيظك من اهل الدنيا. لقد اعطيت جدلا ان رجل صاحب جدل ونقاش ولكني والله لقد علمت لان حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي. والله - 00:47:36

يا رسول الله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك. يا نعطها اياه واضحة بينة وصدق مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:47:56

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اما هذا فقد صدق. اذهب حتى يقضي الله فيه. المخلفون النبي بايعهم وقبل منهم وابتسم في وجههم لكنه يعلم ان هؤلاء منافقون لن يقبل الله منهم شيء. اما كعب بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم يعلم صدقه. وعندما تعلم صدق انسان ويخطئ تؤنبه تزيد - 00:48:06

عليه في الكلام حتى لا يعود الى هذا مرة اخرى. فقال اما هذا فقد صدق. فاذهب حتى يقضي الله في امرك قال وصار رجال من بني سلمة فاتبعوني او فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا. لقد عجزت في الا تكون اعتذرت الى رسول الله - 00:48:26

انا قومه ذهبوا حوله قالوا يا فلان يعني انت كعب انت الذي تريد ان تصدق؟ كل الجماعة قالوا اعتذروا اعتذر من اهل الجماعة. لابد انك تتكلم انك فعلت وانك لم تكن معذورا في هذه الغزوة. فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك. قالوا خلاص اكذب هذي الكذبة. والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:48:45

وسلم يستغفر لك وتنتهي القضية. قال فوالله ما زالوا يأنبوني انظر الان بدأت الفتن. الان هو صدق. انظروا الضريبة التي سيدفعها

نتيجة هذا الصدق والاجر الذي سيناله بعد ذلك. قال فوالله ما زالوا يؤنبونني. لان الشيطان بدأ المعركة النفسية مع قلب كعب بن

مالك. والله ما زالوا يؤنبونني حتى - 00:49:05

اردت ان ارجع الى رسول الله فاكذب نفسي. يعني هممت ان ارجع فابدأ اعتذر له بالمعاذير. ثم قلت هل لقي هذا معي من احد؟ يعني

هل هناك اناس صدقوا مثلي؟ قالوا نعم - 00:49:25

لقيه رجلان مراد بن الربيع وهلال بن امية. قال فذكروا لي رجلين صالحين يعني هذان الرجلان ممن شهد بدرة فهما رجلان قال فمضيت حين ذكره ما لي حين عرفت ان معي في هذه المصيبة من يسليني مضيت ولم ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقلت

يعينني - 00:49:35

الله سبحانه وتعالى فاجتنبنا الناس حتى تنكرت لي في نفس الارض. النبي صلى الله عليه وسلم نهى الناس ان يكلموا هؤلاء الثلاثة. نهاهم ان يكلمه ابدا. قال فتنكرت لي الارض ما عدت اعرف الارض. تصور كل الناس يهجرؤك ولا يكلمونك. قال فاما صاحباي فاستكانا

وقعدا في - 00:49:55

فيهما يبكيان الى ابن امية وبرار ابن الربيع جلسا يبكيان في بيوتهما. قال واما انا فكنت اشد القوم واجلدهم. يعني ما كنت شابا هلال بن امية كان رجل كبير في السن وكذلك منارة ابن الربيع قال فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني

احد - 00:50:15

واتي النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة. اقول في نفسه يعني هو الان جاء يسلم على النبي صلى الله

عليه وسلم ينظر. هل حرك - 00:50:35

بالرد عليه ام لم يحرك؟ انظروا الان كيف ضاقت عليه الدنيا بما رحبت كما وصف الله عز وجل في كتابه. مهموم النبي صلى الله عليه

وسلم سيد ولد ادم لا - 00:50:45

اكله وهو غضبان منه ليس اي رجل هو الذي غضب منه محمد صلى الله عليه وسلم غضب منه. قال ثم اصلي قريبا مني. يصلي

بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة قال اسارق النظر. لا ينظر في مصلاه يحاول ان ينظر الى النبي. هل سينظر عليه

النبي صلى الله عليه وسلم سينظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم؟ ام لن ينظر - 00:50:55

قال حتى اذا قال فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي. يعني اذا خشعت في الصلاة ونظرت لموضع السجود ينتبه ان النبي صلى الله عليه

وسلم ينظر. اذا التفت في الصلاة - 00:51:15

قلت ان انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه. انظروا الى الهم والحزن الذي كان يكتنفه

رحمه الله. حتى اذا طال ذلك علي من جفوة المسلمين - 00:51:25

فشيت حتى تصورت جدار حائط ابي قتادة. جدار حائط اي جدار بستان لابي قتادة. وهو ابن عمي واحب الناس الي. ابو قتادة من

الصحابة العظام وكان ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. قال كعب مالك

لما اشتد الامر ذهبت فدخلت يعني تسلقت على الجدار حتى - 00:51:35

دخلت لانه يعلم اذا دق الباب لن يفتح له. قال فتسلقت على الجدار حتى دخلت الى هذا البستان فجلست مع ابي قتادة فسلمت عليه

فوالله مارد السلام الان في امر من النبي صلى الله عليه وسلم لا احد يتكلم. وانظروا كيف الصحابة ينقادون مباشرة. ابن العم قبل

البعيد. فقلت - 00:51:55

قلت له يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت. فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته قال كلمة واحدة. قال

الله ورسوله انتهى النقاش. قال ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار. يعني ذهبت مرة اخرى تسلقت الجدار وانصرفت. فبينما

انا امشي في سوق المدينة اذ انظروا البلاء - 00:52:15

جديد اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام. من نصارى الشام نبت من الانباط. جاءوا الى المدينة. يريدوا ان يبيع طعاما

ويتاجر. فقال من يدل على كعب ابن مالك فطفق الناس يشيرون له اليه. حتى جاءني فدفع الي كتابا من ملك غسان. ملك الغساسنة

سمع بما حدث مع كعب بن مالك. والظاهر كان هناك - 00:52:35

علاقة قديمة بينهم. سمع بما حدث. فبعث اليه بكتاب. وكان كعب بن مالك من الصحابة الذين يكتبون. قال فقرأته فاذا فيه اما بعد انه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة فالحق بنا نواسك. يعني الحق بنا واترك محمد صلى الله عليه وسلم - 00:52:55

كان الانسان ضعيف الايمان عندما ينظر كل الدنيا هجرته في هذه البلدة. الانسان لو يحدث عنده مشكلة صغيرة في مسجد ربما لا يصلي مرة اخرى في الصلوات جميعا. الان كعب بن مالك هجره - 00:53:15

والناس وهجره محمد صلى الله عليه وسلم تأتیه رسالة ممن؟ من ملك الغساسنة. يقول له تعالى الى مجلسه والله عز وجل لن يجعلك في دار هوان ولا مضيق هذا طبعاً كافر ولكنهم كانوا يؤمنون بي يعني بوجود اله ولكنهم كانوا مشركين. قال فالحق بنا نواسق فقلت حين قرأتها - 00:53:25

هذا ايضا من البلاء فهم رحمه الله تعالى انه انسان مؤمن صادق مع الله عز وجل عرف ان هذا من بلاء الله سبحانه وتعالى وان هذه ضريبة الصدق تمت بها التنورة فسجرتها. يعني وضعت هذه هذا الكتاب في تنور واحرقته حتى اذا مضت اربعون من الخمسين. الان مضى اربعون يوما على - 00:53:45

هذا البلاء وبقي العشر الاخيرة لان البلاء استمر معهم استمر معهم خمسين يوما. قال واستلبت الوحي اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه فقال اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رسولا اي يعني برسالة الى كعب بن مالك ان يترك زوجته - 00:54:05

هو يهجرها في العشرة ايام الاخيرة. بعث اليه رسالة عن طريق الرسول بعث رجلا ينبئه بان ماذا يفعل؟ ان يترك زوجته. الان البلاء يشتد كعب بن مالك يظن ان البلاء الان يعني سينفجر. الامور تشتد اكثر فاكثر. قال وارسل الى صاحبي بمثل ذلك. فقلت - 00:54:25

لامرأتي الحقي باهلك هو لم يطلقها قال اذهبي الى بيت اهلك حتى يقضي الله في هذا الامر. فجاءت امرأة هلال ابن امية كان رجلا كبيرا كما قلنا لا يستطيع القيام بشأنه فجاءت امرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته ان تخدمه. فالنبي صلى الله عليه وسلم اذن لها. فجاء - 00:54:45

الاهل كعب ابن مالك اليه؟ فقالوا له لو استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في زوجتك فقد اذن لهلال ابن امية في امرأته. فقال له انا رجل شاب واذا استأذنت - 00:55:05

النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري ماذا يقول لي. اذا قالوا ما يديرني ماذا يقول لي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال فلبثت وبذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا. قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من - 00:55:15

يعني كان على سطح المنزل صلى صلاة الفجر في صباح اليوم الخمسين. قال فبينما انا جالس على الحال التي ذكر الله منا اي الحالة التي ذكرها الله في كتابه حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا الا ملجأ من الله الا اليه. قد ضاقت - 00:55:35

قال لي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت. سمعت صوت صارخ اوفى على سلع. هذا جبل سلع في المدينة. سمع صوت صارخ من هذا الجبل ينادي كعب بن مالك ابشر فالان كعب بن مالك يصف هذه الاجواء. قد يقول بعد صوته يا كعب بن مالك ابشر. قال فقررت ساجدا وعرفت ان الله قد جاء - 00:55:55

فرج. فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا اي اعلمهم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر. فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبلي. يعني اشوف الصحابة فرحوا بهذا الانفراج. فجاء رجل على فرس وجاء رجل يركض - 00:56:15

من يسبق ان يبشر كعب بن مالك بهذه البشارة؟ فكان الصوت اسرع من الفرس. الان الذي على الاقدام قال هذا الرديع الفرس سيسبق.

فماذا فعل صعد على الجبل وصرخ بأعلى صوته. فالصوت كان أسرع من الحصان. لانه قال اذا انا على حصان وانا امشي على اقدامي مستحيل ان ادرك كعب بن مالك - [00:56:35](#)

فصعد على جبل سلع ونادى بصوته فبلغ الصوت قبل الفرس. قال فلما وصلني هذا الرجل الذي سمعت صوته يبشرني نزعته له ثوبي فكسوتهما اياه بشارته. نزع الثوبين واعطاه اياهما وقال والله ما املك غيرهما يومئذ. لا اجد غير هذين الثوبين واستعرت -

[00:56:55](#)

فلبستهما. وانطلقت اتأتم ان يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا بعد فوج يقولون لي لتهنك توبة الله عليك فدخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس. فقام من قام من الصحابة؟ قام طلحة ابن عبيد الله رضي

الله تعالى عنه ليهنئ كعب بن مالك - [00:57:15](#)

التوبة قال فوالله ما قام غيره. فكنت لا انسأها لطلحة. يعني هذا المشهد لا انسأه. الصحابة كلهم كانوا جالسين حول النبي صلى الله عليه وسلم. عندما دخلت المسجد الذي قام فقط طلحة بن عبيد الله جاء ليهنئني فقال هذا موقف لا انسأه لطلحة. قال فلما سلمت

على النبي صلى الله عليه وسلم قال لي ابشر بخير - [00:57:35](#)

من مر عليك منذ ولدتك امك. فقلت يا رسول الله منك ام من الله سبحانه وتعالى؟ قال بل من الله عز وجل. يعني هل هذه البشرى منك فقط ام من الله عز وجل هو الذي اعلمك بتوبتك بتوبته علينا. انظروا يعني الضيق الذي كانوا يشعرون به والحرقة. كان همه ان

يتوب الله سبحانه - [00:57:55](#)

تعالى عليه لانه شعر بمرارة الذنب. قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه كان حتى فكأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه صلى الله عليه وسلم. فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انفق ما لي صدقة الى الله ورسوله فقال امسك عليه -

[00:58:15](#)

بعض ما لك ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال وان من توبتي انظر ماذا قال قال وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت. الان لانه نتيجة الصدق. لما صدق مع الله عز وجل وصدق في توبته واعترف الله عز وجل سامعه وعفا عنه. لانه هو سمع ما نزل في

المنافقين - [00:58:35](#)

نزل في المنافقين سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم. يعني الكلام المهول الله عز وجل يقول مواهم جهنم. الان لو كذب لكان هو مع زمريهم. فهو فرح بهذه التوبة من الله عز وجل عليه. فقال ان من توبة -

[00:58:55](#)

الا احدث الا صدقا ما بقيت. قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرى حتى بلغ وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب

- [00:59:15](#)

ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. يعني كثير منا عندما يقرأ هذه الآية يتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول ايش سياقة مع الايات. الان الايات تتكلم عن غزوة تبوك. نعم الله عز وجل ينبه ان كعب بن مالك واصحابه

انما نجوا من غضب الله - [00:59:35](#)

عز وجل لانهم صدقوا اعترفوا بذنوبهم اعترفوا بتقصيرهم. الانسان عندما يفعل ذنبا لا يكابر. بل يعترف ويخضع للحق كما اخذنا في الدرس القاضي ويصدق مع الله عز وجل والله عز وجل متكفل بان يخرج من مآزق الدنيا والاخرة. ولكن سبتلى. سبتلى قبل ان

تصل الى نتيجة - [00:59:55](#)

تصف لان الله يريد ان يختبرك هل انت ممن صدقت الله عز وجل بحق؟ ام انت فقط تنتظر الجوائز الدنيوية وتظن ان النتائج ستكون مباشرة؟ فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء. المعلم الاخير الذي نختم به المجلس اليوم ما قاله المحاسبي واعتزل الفضول تسلم. هذا هو

المعلم الاخير - [01:00:15](#)

لو بعزل الفضول تسلم. ثم ذكر قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا تتكلم فيما لا يعينك. هذا دليل على ان الانسان يترك الفضول قال لا تتكلم فيما لا يعينك. ودع كثيرا مما يعينك ولا تمارس فيما ولا حليما واذكر اخاك بما تحب ان يذكرك به - [01:00:35](#) طبعاً هذا تكلمة الاثر وانما المقصود منه الجملة الاولى والثانية. لا تتكلم فيما لا يعينك ودع كثيرا مما يعينك ودع كثيرا مما يعينك لانك اذا تركت كثيرا مما يعينك تجتنب ما لا يعينك. والان قبل ان نتكلم او نخوض في قضية ترك فضول - [01:00:55](#) الكلام يجب علينا ان ان نجمع شعب كلام المحاسب رحمه الله في هذه الرسالة. حتى نفهم وجهة نظره كاملة عن قضية ترك الفضول. لان مسألة ترك الفضول في الحقيقة لها منزلة عظيمة عند علماء السلوك. بل بعضهم كما سيأتي معنا جعل التصوف والسلوك قائم على قضية ترك الفضول - [01:01:15](#)

فنذكر المواطن التي ذكر فيها الحارث المحاسبي رحمه الله مسألة اه ترك الفضول في كتابه. في صفحة مائة واربعة وستين يقول الحارث المحاسبي رحمه الله واعلم وسع الله بالفهم قلبي وقلبك. وانا بالعلم صدري وصدرك. وجمع باليقين همي وهمك. اني وجدت - [01:01:35](#)

اصل كل بلاء داخل على القلب. انظر للكلام الدقيق. اني وجدت اصل كل بلاء داخل على القلب ضرورة اي يقينا وقطعا من نتائج الفضول واصل ذلك الدخول في الدنيا بالجهل ونسيان المعادي بعد العلم والنجاة من ذلك ترك كل مجهول في الورع - [01:01:55](#) واخذ كل معلوم في اليقين. وقال في صفحة مئة وثمانية وستين قال ووجدت اصول الفضول المتحركة من القلب. تظهر السمع والبصر واللسان والغذاء واللباس والمسكن. ففضول السمع يخرج الى السهو والغفلة وفضول البصر - [01:02:15](#) يخرجوا الى الغفلة والحيرة وفضول اللسان يخرج الى التزبد والبدعة. وفضول الغذاء يخرج الى الشرع والرغبة. وفضول اللباس يخرج الى المباهاة والخيلاء وفضول المسكن يخرج الى الاسراف والفخر. واعلم ان حفظ الجوارح فريضة وترك الفضول فضيلة. ويقول في - [01:02:35](#)

طفح مائة وستة وسبعين. وقال صلى الله عليه وسلم اندركم فضول الكلام حسب احدكم ما يبلغ به حاجته. فان الرجل فان الرجل يسأل عن فضول كلامه كما يسأل عن فضول ماله. والصحيح ان هذا اثر عن ابن مسعود وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. وفي صفحة - [01:02:55](#)

مئة وتسعة وسبعين. قال داود الطائي لرجل وقد اعد النظر الى بعض من ينظر اليه. فقال يا هذا اردد نظرك اليك فانه بلغني لان الرجل يسأل عن فضول نظره كما يسأل عن فضول عمله. والموضع الاخير في صفحة ميتين وخمسة وعشرين وما رأيت انفى للوسواس من - [01:03:15](#)

من ترك الفضول انظروا يعني الاماكن الكثيرة التي كرر فيها رحمه الله عز وجل الكلام عن مسألة الفضول. واصل الفضول ايها الاحبة كتقعيد اصل الفضول جمع فضل. والفضل ما هو؟ هو الزيادة في الشيء. الفضل هو الزيادة في الشيء. فالفضول في الاصل هي الجمع - [01:03:35](#)

ولكنها بعد ذلك استعملت استعمال المفرد في دخول الانسان في كل ما لا يعنيه استعملت استعمال المفرد اصبحت عالما يعني نستطيع ان نقول كانها علم على دخول الانسان وتدخله وتشوفه الى ما لا يعنيه - [01:03:55](#)

تطلعه الى ما لا يعود على قلبه بالصالح والمعافة. لذلك علماء السلوك ايها الاحبة يجعلون مرتبة ترك الفضول من اهم المراتب التي يجب على السالكين على الله عز وجل ان يلتزموا بها. ابن الاعرابي رحمه الله تعالى الامام ابن الاعرابي احد آ رواد سنن ابي داود - [01:04:12](#)

واحد الائمة الكبار يقول التصوف في ترك الفضول. يعني السلوك الى الله الصحيح يكون على ترك الفضول في جميع الامور لان الفضول ايها الاحبة في الحقيقة هو داء خطير عضال. الفضول داء خطير عضال يبتلى به الانسان في هذه الحياة الدنيا. ولا - [01:04:32](#)

ولا يتركه الا من جاهد نفسه مجاهدة شديدة حديثة. ويحتاج كذلك الى توفيق من الله سبحانه وتعالى. لماذا كل هذه الامور عن

الفضول قالوا لان النفس بطبعها مجبولة على التشوف والتطلع. النفس جبلها الله عز وجل انها تحب الزيادة - [01:04:52](#)

وتحب التشوف وتتطلع. اذا لم يحكم الانسان قيادها فان هذه النفس تفلت منه وتوقعه في المهالك التي منشأها الفضول فهذا امر النفس جبلت عليه والامور التي جبلت عليها النفوس في الحقيقة التخلص منها لا يمكن وانما كما سيأتي معنا ان شاء الله ينبغي ان -

[01:05:12](#)

ان نوظفها ونوجهها الى الخير. عندما تكون النفس مجبولة على شيء هذا يصعب التخلص منه. بل اذا قلنا لا يمكن التخلص منه يكون الكلام صائبا. طب كيف افعل بالفضول هذا ما سنتكلم عنه ان شاء الله. ولكن انا فقط اردت ان انظر ابتداء لقضية لماذا الفضول؟ لماذا

ترك الفضول؟ قال العلماء لان - [01:05:32](#)

مجبولة عليه فاذا الانسان اعطى لنفسه العنان في ان تتطلق في ميادين الفضول فانه سيهلك. يقول رباح اللخمي احد العباد الزهاد انظروا لهذه مرتبة الفضول ما اصعبها على النفس. قال ربط نفسي على ترك المآثم حولا بعد حول فردتها. يعني كنت اعود نفسي على -

[01:05:52](#)

ترك المعاصي حاول بعد حول الحمد لله انتهت. قال ورط لساني على ترك ما لا يعينني فبعد خمس عشرة سنة ضبطته انظروا لهذه

المرتبة بعد خمس عشر سنة استطاع ان يضبط لسانه فلا يتكلم فيما لا يعنيه. المآذن تركها. اما ترك الكلام في - [01:06:12](#)

ما لا يعني وهو فضول الكلام بعد خمسة عشر سنة من المجاهدة استطاع ان يحصل هذه المرتبة. نحن اليوم لا نجاهد انفسنا في شهر او شهرين نسأل الله السلامة والعافية. اذا اصل كل مرض من امراض القلوب ايها الاحبة. واصل كل مآثم من مآثم القلوب منشأه

الفضول. لان الفضول كما قلنا - [01:06:33](#)

ما هو منبع من النفس؟ نابع من نفس الانسان. واذا لم يحكمه الانسان فان اثره يظهر على جميع تصرفات الانسان. اذا لم تحكم ولم تتقنع ولم تعود نفسك على القناعة في كل الامور وترك الاشتغال فيما لا يعينك فان اثر الفضول سيظهر على كل الجوارح وعلى كل -

[01:06:53](#)

تصرفات فيوقعك في المهالك. فالفضول مثلا في السمع ان تصغي الى ما لا يرضاه الله عز وجل من الاقوال ومن الغيبة والنميمة

والبهت وكذلك ان تسمع الى الغناء المحرم وتسمع الى المعازف وتسمع اقوال اهل البدع وتسمع اقوال اهل الشبهات - [01:07:13](#)

نفسك في جميع المال اي مجلس من المجالس تجلسه وتلقي وترخي هذا السمع فيأتي الى هذا السمع من المحرمات ومن الخوض في اعراض الناس من النميمة ومن الطعن في اهل العلم ومن اللمز ومن الخوض في فلان وفلان وبالجماعة الفلانية والجماعة الفلانية. الان

السمع اريحته فدخلت فيه كل هذه - [01:07:33](#)

الابوئة. هذا فضول في السمع. الاصل في الانسان ان يقصر سمعه على ماذا؟ على كتاب الله عز وجل. وعلى طلب العلوم الشرعية وعلى اه كحضور مجالس الذكر وعلى سماع ما يقربه من الله سبحانه وتعالى. كل سماع بعد ذلك يعتبر من ماذا؟ من الفضول. ولك ان

تتخيل الفرق بين - [01:07:53](#)

قلب انسان ارحى سمعه لكل هذه الابوئة والى قلب انسان كان سمعه خالصا لوجه الله عز وجل لا يسمع الا ما يعود عليه والمعافاة.

نذهب الى فضول البصر. متى يكون هناك فضول في البصر؟ اذا اطلق الانسان العنان لبصره ينظر الى محارم الله سبحانه -

[01:08:13](#)

تعالى ويترك قوله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما لك الاولى وليست لك الاخرة يعني النظرة الاولى لو جاء شيء في القلب الله عز وجل يعينك على ان تهجره او ان يخلص من قلبك. لكن المشكلة

في النظرة - [01:08:33](#)

الثانية اذا اعطيت العنان للنظرة الثانية ولا يقدرك الله عز وجل ويدعوك الى نفسك. لان الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اخبرنا الاولى لك فحتى لو الانسان علق فيه شيء الله عز وجل يعينه لانه التزم ووقف عند الاولى. لكن المشكلة في من؟ ينتقل

الى الثانية. فعندنا - [01:08:53](#)

يعني بعض الناس ايها الاحبة عندما نخاطبهم بقضية غض البصر يظن انه يعني الله عز وجل عاصمه من الفتن. يقول انا متزوج او ان هذا المشهد ربما لا يغريني او اجد في قوة على مدافعة هذه المناظر فيطلق العنان للبصر وما درى هذا المسكين ان النظرة سهم مسموم من سهام ابليس - [01:09:13](#)

قد تقع في مقتل وهو لا يشعر. وكم من انسان ايها الاحبة خسر دينه لم يخسر فقط الالتزام. خسر دينه بسبب نظرة القاها الى او القاها الى المردان والعياذ بالله فاقبفه في دينه ودنياه. فالانسان لا يأمن على نفسه الفتن. لا تقول تتخير والله هذه المرأة انظر اليها - [01:09:33](#)

يعني ليس بذاك المنظر لا هذه المرأة لا انظر اليها. الله عز وجل قال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. انتهى الامر. فالانسان يلتزم هذا الامر. وكل انسان اسرف في هذا - [01:09:53](#)

الامر اعطى الفضول للنظر فانه سيوقعه في المهالك. يقول ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه. الان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم فضول النظر فضول النظر لا يتعلق فقط كما قلنا بقضية النظر الى مثلاً أه النساء او النظر الى المردان. كذلك من ينظر في بيوت الناس هذا فضول في النظر. والنبي صلى - [01:10:03](#)

صلى الله عليه وسلم يعطينا عقوبة دنيوية قال لو ان امرأ في بيت قوم بغير اذنهم حل لهم ان يفققوا عيناه. لماذا؟ هذا فضول في النظر لا يحل لك ان تنظر في بيوت الناس من غير اذنهم وهذا حكم ثابت شرعا. يعني ليس فقط للتهويل. الفقهاء يقولون لو ان انساناً فقاً عين انسان لانه - [01:10:23](#)

في بيته فلا دية لهم. لماذا؟ لان هذا الانسان فعل شيئا الشهري وحكم فيه بعدم الدية وبعدم القصاص. فانه انتهى الامر انظروا الى العقوبة التي غلظ فيها الشرع على من يعطون الفضول لابصارهم. ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه كما ذكر المحاسبي يقول من غض بصره عن النظر الحرام - [01:10:43](#)

زوجه الله من الحور العين حيث احب. يعني انظر هذه الجائزة. والجزاء من جنس العمل. انت غضت بصرك في هذه الدنيا. الله عز وجل يعطيك الجائزة يوم القيامة قال ومن اطلع فوق بيوت الناس الذي ينظر داخل بيوت الناس قال حشره الله يوم القيامة اعمى. وهذا اذا صح عن ابي الدرداء لا يكون الا بتوقيف - [01:11:03](#)

لا يعني ابو الدرداء كيف عرف بذلك؟ هو لا لا يتكلم من عنده لابد ان يكون وقف على شيء من ذلك اما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف بابي الدرداء فيما اعلم - [01:11:23](#)

انه يأخذ من الاسرائيليات فاذا صح هذا الاثر عنه فهذا يكون عن النبي صلى الله عليه وسلم. اه انظروا كذلك المشهد الذي ذكره الحارث المحاسبي. يعني كيف السلف كانوا يدرّبون انفسهم على ترك فضول النظر حتى ولو كان مباحا. داوود الطائي احد ائمة السلوك. ينظر الى رجل - [01:11:34](#)

الرجل يحد نظره في رجل اخر امامه. فقط ينظر الى رجل اخر امامه بحدّة قال له اغضض بصرك. يعني لماذا تنظر بحدّة الى هذا الرجل؟ قال له وقد حد النظر الى بعض من ينظر اليه. يا هذا اردد نظرك اليك. لماذا تنظر - [01:11:54](#)

هذا الانسان وتأمل فيه فانه بلغني ان الرجل يسأل عن فضول نظره كما يسأل عن فضول عمله. يعني كما انك يوم القيامة ستحاسب على فضول العمل وستسأل عن كل الاعمال ستحاسب كذلك على فضول النظر. طبعاً هذه مرتبة عالية من مراتب السلوك. نحن نريد من انفسنا الان ان نوطن انفسنا - [01:12:11](#)

لا على غض النظر عن الحرام. فلكن انا اريد ان اعطي النماذج السامية حتى الانسان يحاول ان يلتزم بالامور الواجبة. احيانا بعض الامور يعني انا لا احب وكثيرا ان نعطي نماذج مثالية جدا لان النماذج المثالية جدا قد تتعب الانسان. يقول هؤلاء مرتبة عالية نحن لا نصل. لا. دائما الواحد - [01:12:31](#)

ان يضع نماذج واقعية يمكن التعامل معها. لكن ذكر بعض الامثلة على ترويض النفس وان كانت منزلة رفيعة كذلك فيه نوع فائدة للانسان حتى يروض نفسه ويعلمها ويسير على منهج السلف. تنتقل مثلاً الى فضول اللسان. فضول اللسان هذه هي الداء الكبير في

هذا العصر. فضول اللسان - [01:12:51](#)

ان يطلق الانسان العنان لسانه ليتكلم بما يعنيه وبما لا يعنيه. يتكلم في كل شيء من امور الدين والدنيا. لو تأملنا الان في الناس ايها الاحبة نجد الناس يتكلمون ويخوضون في مسائل عظيمة. وهذا من اكبر المصائب التي بلينا بها في هذا العصر. تجد - [01:13:11](#) يتكلمون في السياسة وفي الاقتصاد وفي مسائل الشرع وفي مسائل الدين. خاصة مع وسائل التواصل الاجتماعي. هذي كانت فتنة من الفتن. كثير من طلبة العلم من الدعاة فتنوا بها تجدهم في كثير من الاحوال على الفيسبوك على تويتر تغريدات اربعة وعشرين ساعة وهذا يقول كلمة وهذا يثير - [01:13:31](#)

وهذا يثير فتنة وهذا يثير بلبله وفلان رد على الشيخ الفلاني وفلان نصح الشيخ الفلاني وهذا الكلام الكثير والغثاء الذي لا يعود قلوب الناس بالخير ولا بالصالح. ففتنة هذا العصر من ابرز الفتن التي وقعت في هذا العصر فتنة كثرة الكلام وفضول الكلام. ان يشغل الانسان - [01:13:51](#)

لسانه بالتنظير وبالكلام الذي لا ينفع الناس والامم بل بالعكس كثير من الكلام ادى الى فتن وادى الى قلاقل وادى الى نشوب خلاف بسبب بماذا؟ فلان يريد ان يتكلم. فلان يريد ان يبدي وجهة نظره. هل كل الناس لهم الحق في ان يتكلموا في شرع الله؟ هل انت مجبر ايها العبد ان تبين - [01:14:11](#)

وجهة نظرك في كل شيء؟ هل هناك شيء يجبرك آآ ان تتكلم على وسائل التواصل الاجتماعي؟ في الحقيقة هو فقط داء النفس. داعي حب الظهور عند من الناس بل حتى عند كثير ممن يرفعون شعار الاصلاح. حب يعني الشعور ان هناك من يصفق هناك من ينظر هناك من يثير وهناك من يشجع - [01:14:31](#)

يجب عليه ان يقف وقفة صادقة مع نفسه. هذا اللسان اين القيه؟ اين ابعثه؟ واين ارسله؟ هل الكلمات التي تصدر؟ هل اريد بها وجه الله عز وجل لذلك عطاء بن ابي رباح يقول كانوا يعدون فضول الكلام. انظر كيف كان السلف يفهمون فضول الكلام. كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا - [01:14:51](#)

الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلام في حاجتك يعني في امور معيشتك التي لابد منها. فقط هذا هو الكلام الذي تتكلم به. الكتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما تحتاج اليه في معيشتك. بيع شراء وانتهى الامر. ما سوى ذلك من الكلام يعتبر - [01:15:11](#)

من الفضول. لذلك تلاميذ عطاء بن ابي رباح قالوا كنا اذا جلسنا مع عطاء بن رباح يطيل الصمت. فاذا تكلم كانه يؤيد. يعني كأن الله يؤيده من السماء لان هذا الرجل حفظ لسانه كما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم الوصية النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا - [01:15:31](#)

او ليصمت وضعك بين خيارين لا تتكلم بالخير او تصمت. لا يوجد هناك حل ذلك ان تتكلم بفضول الكلام. فهذا مما يجب التنبيه عليه ومما يجب على الانسان ان ينبطه. كذلك الحادث المحاسبي تكلم آآ عن الفضول في الغداء - [01:15:51](#) وكيف يؤدي الى الشرح والنهم. ثم اذا ازاد الانسان اكثر من المآكل والمطاعم واصبح عنده شره ونام. هذا ربما يقوده الى الرغبة في المحرمات يصبح عندك رغبة وتشوف كذلك الى تذوق المحرمات. لذلك ماذا قال ان الاغذاء فضول الغداء يقود الى الشره والى الرغبة. شره - [01:16:08](#)

الطعام هذا الشبه في الطعام يؤديك او يعودك على الرغبة فيما يعصي الله عز وجل به العبد من المطاعم والمشارب. كذلك ذكر رحمه الله تعالى الفضول في الملبس الفضول في الملبس يعود الانسان على الفخر والخيلاء. الانسان الذي يحاول دائما ان تكون الملابس دقيقة ومن ماركات معينة - [01:16:28](#)

كما يقولون ومن الاسعار المرتفعة هذا فضول ايها الاحبة. لا داعي له في دين الله عز وجل. ان ان تلبس ملابس نظيفة جميلة هذا مقصد شرعي. ولكن من كثرة الفضول في دفع المصروفات في هذا الامر تعود الانسان على الفخر والخيلاء وهذا مشاهد. كذلك الفضول في المساكن. الفضول في المساكن تجد انسانا يبني - [01:16:48](#)

طوابق كثيرة لا يسكن فيها الا هو وزوجته. ما الداعي الى هذا؟ هل المقصد ان يقال فلان ما شاء الله عنده قصر جميل الان جميل ان الانسان اذا رزقه الله مالا - [01:17:08](#)

ان يبني بيتا حسنا ولكن لا تنزود. اذا كانت الغرف في هذا البيت لن يسكنها احد. ما الفائدة منها؟ لو تبني بيت جميل ولكنه معتدل يناسب ويناسب الحال هذا جيد. والادهي من هذا ايها الاحبة اننا نجد بعض الناس ياخذ قروض من البنوك - [01:17:18](#)

حتى ولو كانت قروضا ليست ربوية من اجل ان يوسع على نفسه من ملذات الدنيا. يريد ان يشتري سيارة فخمة يريد يشتري بيت يريد ان يشتري ما شاء من ملذات الدنيا ثم - [01:17:35](#)

عندما يموت هذا الشخص من يتابع خلف هذه الديون الورثة. فهل هذا يقبل؟ واذا كان هذا القرض ربويا فكثير في الاحوال في احوال كثيرة ايها الاحبة لا يستطيع الورثة ان يؤدوه. فهذا الرجل له وعاش في هذه الدنيا سليما ولا هو مات سليما. الورثة يلعنونه من ورائه لانه ورطهم في هذه - [01:17:45](#)

ديون وكذلك الانسان حتى لو كنت صاحب مال يعني يخشى من دوائر الدهر كما يقولون. يعني احفظ جزءا من مالك حافظ على المال. لا تعرف الدنيا كيف تسير بهذه الامة؟ غدا قد تحتاج الى المال. هذا المال الذي صرفته في خمسة طوابق او صرفته في سيارة آ بتكلفة عالية جدا او في شيء من متاع الدنيا - [01:18:05](#)

كان بإمكانك ان توفره لحوادث الدهر. فكل هذه الامور من الفضول الذي يتكلم عنه المحاسبي يدل على ان الفضول من اشد الامراض التي يتعرض لها السالك الى الله. وانه يوقعه في المهالك في سمعه في بصره في قلبه في اعماله في تصرفاته - [01:18:25](#)

وفاته في الحياة وان من ترك ما لا يعنيه رزقه الله عز وجل نورا وبصيرة يلقيه به. اذا عرفنا ذلك نختم بقولنا الفضول كما ذكرنا هذا امر نفسي جبرت عليه النفس. فاذا روضته لا يمكن ان تقطعه من جذوره. طب ما الحل مع الفضول - [01:18:45](#)

الحل هو ان توجه الفضول الى ما فيه النفع. ما هو النفع؟ كما ذكر العلماء يوجه الانسان فضوله الى امرين الى الفضول في طلب العلم واذا الفضول في العبادة. لان الانسان دائما الامور المجبولة عليها النفس لا يمكن قطعها. فدائما يصرفها الانسان الى ما فيه الخير -

[01:19:05](#)

لان اذا لا يمكن القطع مهما حاولت ان تقطع ربما توقع نفسك في المهالك بالشد على نفسي فوق الطاقة. فنقول لك اصرف هذه الطاقة وهذه قوة فيما ينفع. مثل المحبة الان النفس تحب. النفس تريد. فنقول اصرف المحبة والارادة الى الله عز وجل. لا نقول الانسان لا

تحب - [01:19:25](#)

اتريد لا يمكن ذلك انت تخالف طبائع الناس. النفس تريد بطبعها تحب بطبعها. فنقول اصرف ووجه هذه الطاقة الى الله عز وجل.

الغضب. النفس تغضب بطبعها جبرت على الغضب. هل نقول له لا تغضب؟ لا ولكن نقول له اصرفها هذه الطاقة الى الغضب لله عز

وجل. وكذلك كما قال ابن عباس من هما - [01:19:45](#)

لا يشبعان طالب علم وطالب مال. طالب العلم نهمه وفضوله مرغوب وطالب المال نهمه مرفوض. هذا نهاية المجلس وصلى الله على

سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [01:20:05](#)